وقال في حق موسى ع ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما
قلنا المراد ببلوغ الاشد دون الاربعين سنة على اختلاف
في مقداره والمراد بالاستواء بلوغ الاربعين والستين وكان
ايتاء كل واحد منهما الحكم والعلم في ذلك الزمان فاخر عنه كما وقع
فان قيل كيف وحد الباب بقوله واستبقا الباب بعد جمعه
في قوله وغلقت الابواب قلنا لان اغلاق الباب
للاحتياط لايتم الا باغلاق جميع ابواب الدار سواء كان كلها
في جدار الدار اولا ولما هرب يوسف منها الى الباب فلما يكون
الا الى باب واحد لئن كانت كلها في جدار الدار لان خروجه
في وقت هروبه لا يتصور الا من باب واحد منها ولئن كان بعض
الابواب داخل بعض فانه اول ما يقصده الادنى لقربه ولان
الخروج من الباب الاوسط والباب الاقصى موقوف على الخروج
من الباب الادنى فلذلك وحد الباب فان قيل كيف قال
وشهد شاهد من اهلها ولم يكن شهادة قلنا لما ادى معنى
الشهادة في ثبوت قول يوسف ع وبطلان قولها

قولها سمي شهادة فالمراد بقوله شهد اعلم وبين وحكم
فان قيل قدّ قميصه من دبر يدل على انها كاذبة وانها
هي التي تبعته وجذبت قميصه من خلفه فقدّته واما قدّه من قبل
كيف يدل على انها صادقة قلنا يدل من وجهين احدهما
انه اذا كان طالبها وهي تدفعه عن نفسها بيدها او برجلها
قدّت قميصه من قبل بالدفع الثاني انه يسرع خلفها
وهي هاربة منه فيعثر في مقادم قميصه فيشقه ويرد على الوجه الثاني
انه مشترك الدلالة من جهة العثار الذي هو نتيجة الاسراع
لانه يحتمل ان يكون اسراعها في الهروب منها وهي خلفه فيعثر
فينقد قميصه من قبل فان قيل كيف قال وقالت اخرج
عليهن وانما يقال خرجت الى السوق وطرقت عليه الباب
فخرج اليّ قلنا اذا كان الخروج بقهر وغلبة او بجمال
وزينة او بآلة وامر عظيم فانما يعدى بعلى ومنه قولهم
خرج علينا في السفر قطاع الطريق وقوله تعالى فخرج على قومه
من المحراب فان قيل كيف شبهن يوسف بالملك فقلن

Copyright © King Saud University